المطلب الثانى

الآيات الواردة فيها وأسباب نزولها

١- وردت هذه المادة " خ. م. ر " في القرآن الكريم في سبعة مواضع هى :

أ- قـولـــه تعالى : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾[١].

ب/جـــ- قولـــه تعـالى: ﴿يـا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصـاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحـون (٩٠) إنمـا يـريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضـاء فـي الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾[٢].

د- قوله تعالى : ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسـن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى﴾ [٣] .

هـــ- قولـه تعالى : ﴿ ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمرا ﴾ [٤] .

و- قوله تعالى : ﴿ يا صاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمر﴾ [٥] .

ز- قوله تعالى : ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ [٦] .

---

(١) البقرة ٢١٩ .

(٢) المائدة : ٩٠ ، ٩١ .

(٣) محمد : ١٥ .

(٤) يوسف : ٣٦ .

(٥) يوسف : ٤١ .

(٦) النور : ٣١ .

٢- وقـد وردت مادة : " س. ك. ر" في القرآن الكريم في سبعة مواضع أيضا هى :

أ- قـولـــه تعـالى : ﴿ لقـالوا إنمـا سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون﴾ [١].

ب- قولـــه تعالى : ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا﴾ [٢].

جـ- قولـه تعالى : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت ما كنت تحيد﴾ [٣].

د- قوله تعالى : ﴿ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون﴾ [٤].

هـ- قولـه تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ [٥].

و- ز- قولـــه تعالى : ﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ [٦].

والـذى يعنيـنا من هذه الآيات لصلته الأوثق بالموضوع الذى نحن بصدده هو الآيات أ ، ب ، جـ ، من القسم الأول و ، ب، هـ من القسم الثانى.

٣- أسباب النزول لهذه الآيات :

أ- قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر . . ﴾ الآية .

قال الشوكانى : أخرج أحمد وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبو داود والترمذى وصححه النسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن عمر أنه قال : " اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فإنها تذهب بالمال

---

(١) الحجر : ١٥ .
(٢) النحل : ٦٧ .
(٣) ق : ١٩ .
(٤) الحجر : ٧٢ .
(٥) النساء : ٤٣ .
(٦) الحج : ٢ .

والعقـل، فنزلت ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر﴾ يعنى هذه الآية ، فدعى عمر فقرئت عليه، فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت التى في سورة النساء : ﴿ يا أيها الذيـن آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ فكان ينادى رسول الله ﷺ إذا قام للصلاة أن لا يقربـن الصلاة سكران ، فدعى عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بـيانا شافيا فنزلت الآية التى في المائدة ، فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ ﴿ فهل أنتم منتهون﴾ قال عمر : انتهينا انتهينا.

وأخرج ابن أبى حاتم عن أنس قال : " كنا نشرب الخمر فأنزلت ﴿ يسألونك عن الخمر﴾ الآية فقلنا : نشرب منها ما ينفعنا ، فنزلت في المائدة – إنما الخمر والميسر – الآية ، فقالوا : اللهم انتهينا " [1] .

ب/جـــ- قـوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام﴾ .

قال السيوطى : روى أحمد عن أبى هريرة قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله ﷺ عنهما ، فأنزل الله ﴿ يسألونك عن الخمـر والميسر﴾ الآية ، فقال الناس : حرم علينا إنما قال : إثم كبير ، وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الايام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب فخلط فـي قراءته ، فأنزل الله أشد منها ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ ثـم نزلت آية أشد من ذلك ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ﴾ إلى قوله ﴿ فهل أنتم منتهون﴾ قالوا : انتهينا ربنا ، فقال الناس : يا رسول الله ناس قتلوا في س بيل الله وماتوا على فراشهم ، وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر ، وقد جعله الله رجسا من عمـل الشـيطان ، فأنزل الله : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ إلى آخر الآية.

وروى النسائى والبيهقى عن ابن عباس قال : إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين مـن قـبائل الأنصار شربوا فلما أن ثمل القوم عبث بعضهم ببعض ، فلما صحوا جعل الـرجل يرى الأثر في وجهه ورأسه ولحيته فيقول : صنع بى هذا أخى فلان ، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن ، فيقول : والله لو كان بى رءوفا رحيما ما صنع بى هذا ؛

([1]) فتح القدير : جـ١ ص٢٢٢ .

حـــتى وقعت الضغائن في قلوبهم ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميســـر ﴾ الآية ، فقال ناس من المتكلفين : هي رجس وهي في بطن فلان : وقد قتل يـــوم أحد ، فأنزل الله ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الآية [1] .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردوية والبيهقى في الشعب عن ابن عمر قال : نزل في الخمر ثلاث آيات فأول شئ ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر﴾ الآية، فقيل : حرمت الخمر ، فقيل : يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله ، فسكت عنهم ، ثم نزلت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ فقيل : حرمت الخمر ، فقالوا يا رسول الله : لا نشربها قرب الصلاة ، فسكت عنهم، ثم نزلت ﴿ يا أيها الذيـــن آمـــنوا إنما الخمر والميسر﴾ الآية ، فقال رسول الله ﷺ حرمت الخمر: وأخرج أحمد عن أبى هريرة قـــال : حرمت الخمر ثلاث مرات ، وذكر نحو حديث ابن عمر ، فقـــال الناس : يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فراشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر، وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان ، فأنزل الله ﴿ ليس على الذين آمنوا ﴾ الآية . وقال النبى ﷺ : " لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم " .

وأخـــرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابـــن مـــردويه عن سعد بن أبى وقاص قال : فيَّ نزل تحريم الخمر ، صنع رجل من الأنصـــار طعامـــا فدعا ناسا فأتوه ، فأكلوا وشربوا حتى انتشوا من الخمر ، وذلك قبل تحريم الخمر فتفاخروا فقالت الأنصار : الأنصار خير من المهاجرين ، وقالت قريش : قـــريش خير ، فأهوى رجل بلحى جمل فضرب على أنفى ، فأتيت النبى ﷺ فذكرت له، فنزلت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر﴾ الآية .

وأخـــرج عبد بن حميد والنسائى وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وأبو الشيخ والحـــاكم وصححه وابن مرودية والبيهقى عن ابن عباس قال : أنزل تحريم الخمر في قبيلتيـــن من الأنصار شربوا ، فلما أن ثمل القوم عبث بعضهم ببعض ، فلما أن صحوا جعل يرى الرجل منهم الأثر بوجهه وبرأسه ولحيته الخ " [2] وقد سبق.

وقد رويت في سبب النزول روايات كثيرة موافقة لما قد ذكرناه . هذا ولم أقف على أسباب نزول للآيات الأخر ، وما أوردناه كاف ؛ لأنه في أمهات الباب.

([1]) لباب النقول ص٣٥٥ – ٣٥٨ .

([2]) فتح القدير جـــ٢ ص٧٥ .